المحاضرة السادسة

مؤتمرات الأمم المتحدة حول البيئة "مؤتمر ستوكهولم"

عقدت عدة مؤتمرات حول التنمية المستدامة وسنتناولها وفق التسلسل التاريخي:

قمة البيئة البشرية أو مؤتمر ستوكهولم بالسويد 1972

شخص لينتن كولدول **LINTEL KOLDEL**، إهتمامات العالم بالبيئة قبل 1972، والمعاهدات المتعلقة بذلك في أربعة محاور رئيسية هي الحفاظ على البراري، والحفاظ على الحياة الفطرية (الفطريات هي متعضيات تفكك بقايا النبات والحيوان إلى عناصر أولية بسيطة)، تلوث البحار، والمواضيع التي تتعلق بإنتشار الأسلحة النووي.

وفي 1969 تأسست منظمات غير حكومية، مثل السلام الأخضر واصدقاء الأرض، إهتمت بالبيئة، كما ألفت الكتب حول التدهور البيئي وآثاره على الإنسان والبيئة، في هذه الفترة بدى للعالم أن الأرض صغيرة والدمار المحدق بها كبيرا.

شهدت السنتان اللتان سبقتا عقد المؤتمر نشاطا دوليا مكثفا، حيث إستلمت اللجنة التحضيرية أكثر من مائة تقرير وطني يعكس الحالة البيئية لهذه الدول، أنعقد مؤتمر ستوكهولم بالسويد، في الفترة الممتدة مابين 15-16 يونيو 1972، بحضور 1200 مندوب من 114 دولة، كما حضره عدد كبير من المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية.

نتج عن هذا المؤتمر ثلاث نتائج هي:

1- بيان مؤتمر ستوكهولم:

إحتوى البيان على 26 بندا إختياري، هذه الأخيرة لا تلزم الدول على تطبيقها حيث تمثل حلولا وسطا بين الدول النامية والمتقدمة، من وجهة نظر الدول النامية فإن أي إصلاح بيئي تقوم به لابد لأن يترافق مع وفاء الدول المتقدمة بإلتزاماتها المتمثلة في إرساء الدعم المادي والتكنولوجي لتحقيق الإصلاحات البيئية، المساهمة في حل مشاكل الفقر والتخلف.

من جهة أخرى، تفرض الدول المتقدمة إستراتيجيات معينة مقابل تنفيذ إلتزاماتها حيث أن الأولى- الإستراتيجيات المفروضة- قد تبطئ عمليات التصنيع كما قد تقيد الإستثمارات والتجارة في الدول النامية.

يضاف إلى ما سبق ذكره نقاط إختلاف أخرى بين الدول النامية والمتقدمة التي من أهمها: كفاءة مصدر الطاقة، تركيز النقد على الوقود الأحفوري من قبل الدول الصناعية وخلافات حول الطاقة المتجددة بما فيها مفهوم الطاقة الآمنة والفعالة.

2- خطة عمل مائة وتسعة (109):

هي أول خطة عمل عالمية بشأن البيئة إذ وفرت أساسا لوضع جدول الأعمال المعياري وكذا وضع إطار عام للسياسات لمعالجة الجيل الأول من الأعمال البيئية.

من المفاهيم الرئيسية المتضمنة في الخطة: المستوطنات البشرية، إدارة الموارد، التلوث، والتنمية.

3- تنظيم العمل لمجابهة مخاطر البيئة من خلال نظام هيئة الأمم المتحدة

تم تأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة (**U. N. E. P**) من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة بغعتبار التنظيم الذي يطبق خطة العمل 109 المتفق عليها وكل ما يحمي البيئة في العالم، حيث يحول الخطط والسياسات إلى أفعال.

من أهم توصيات مؤتمر ستوكهولم مايليك

- دعوة الحكومات إلى بذل الجهود لحماية البيئة من التلوث،
- إنشاء شبكة عالمية من محطات رصد التلوث وبرامج دولية لرصده،
- الإهتمام الشديد بحماية البيئة غير الرشيد للمحافظة على الثروات، الطبيعية، وإتخاذ الإجراءات الكفيلة لضمان المحافظة على هذه الثروات ومسؤولية الدول المتقدمة عما أصاب البيئة في الدول النامية من تدهور،
- الإهتمام بضرورة تدريب الأفراد اللازمين في كل المستويات للعمل في مجالات البيئة،

- تحديد أهم المشكلات التي يلزم التعرض لها بالدراسة والبحوث العلمية والإتفاق على ضرورة وضع البرامج التي تحقق مواجهة هذه المشكلات،
- إنشاء صندوق خاص لتمويل مشروعات البيئة.
- لقد عرف مؤتمر ستوكهولم نجاحا كبيرا، حيث أوضح حقيقة مفادها أن الجوانب الإيكولوجية والفيزيائية إذا كانت تشكل الأساس الطبيعي للبيئة البشرية فإن أبعادها الإجتماعية والإقتصادية هي التي توجه الإنسان نحو الإستخدام الأمثل لموارده، ولأجل ذلك يعتبر هذا المؤتمر أكبر تجمع دولي لبحث مشاكل البيئة لكن النجاح الذي حققه يعتبر نجاحا سياسيا فقط حيث أستمر التدهور البيئي عمليا.